خطاب حوار الحضارات مشروعاً بديلاً لنظرية صراع الحضارات. "دراسة تحليلية في المشروع العالمي المعتدل لروجيه غارودي".

The Dialogue of Civilizations as an Alternative to the Theory of the Clash of Civilizations An Analytical Study on Roger Garaudy's Moderate Global Project

م.م. عباس أعومري _ الجزائر
Abbes Aoumri.
جامعة جيلالي اليابس بمدينة سيدي بلعباس
E:Abbes010@gmail.com
University Djilai Liabes Sidi Abbas
Algeria

م.م. خولة خمري _ الجزائر
Khaoula khamri .
مركز الوفاق الإنمائي للدراسات والبحوث والتدريب ماليزيا
E:Khaula.Khamri@hotmil.com
Wefaq Development Center for Research & Training – Malaysia

أ.د. محمد عويد محمد الساير _ العراق
Mohammmed Woeed Mohammed.
كلية التربية الأساسية في جامعة الأنبار
Collage of Bssic Education of Univrsity of Anbar
E:anwer88ah@gmail.com
E:mahmood shakeer@vahoo.com

الملخص:

نسعى في بحثنا هذا إلى تسليط بقعة ضوء على أحد أهم المواضيع الأكثر حساسية في عصرنا اليوم ، ولاسيما مع تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا وصراع العالم الإسلامي مع الدول الغربية ، وهو موضوع الخطاب المعتدل ممثلا بالمشروع الحضاري العالمي الذي قدمه المفكر روجيه غارودي للجمع بين الأديان المختلفة. هذا الموضوع الذي لطالما كان موضع جدل بين المفكرين الذين صالوا وجالوا فيه بين مؤيد وبين رافض لدواعٍ وأسبابٍ معينة تتعلق بطبيعة الفكر الغربي العنصري تجاه الإسلام.

وقد كان لكبار المفكرين الغربيين الأثر البارز في كشف حقائق الفكر الغربي لعل أبرزهم المفكر الفرنسي الكبير روجيه غارودي ، الذي قام بتعرية الوعي الغربي وكشف زيف الكثير من الشعارات الرنانة التي يتشدقون بها علينا ليل نهار إذ يفكك روجيه غارودي برديغم الفكر الغربي مرجعا نسقه إلى الدموية والصراع أصلا والتعايش والاعتدال شذوذًا، ليقدم إثر ذلك روجيه غارودي مشروعه الحضاري العالمي الداعي لحوار الحضارات باعتباره خطابا معتدلا في مواجهة خطاب صراع الحضارات هذا الخطاب المتطرف الذي جاء به صموئيل

هنغتون. وهو ما يجعلنا نطرح الكثير من الأسئلة: عن طبيعة الفكر الغربي وأسباب نفوره من الخطاب المعتدل الذي جاء به غارودي للجمع بين الأديان؟ وما الفلسفات الفكرية التي يقوم

عليها هذا العقل المتمركز حول ذاته؟ وإلى أي مدى تمكن المفكر روجيه غارودي من النجاح بدعوته العالمية لحوار الحضارات؟

وأمام أهمية الموضوع والإشكاليات المطروحة هذه الأسئلة وأخرى سنسعى لسبر أغوارها في نوع من المقاربات التحليلية الحفرية من خلال الرؤية التي طرحها روجيه غارودي، إذ سنقف على طبيعة الطرح الحضاري والفكر المعتدل الذي قدمه روجيه غارودي للجمع بين مختلف الأديان، ودحر الفلسفات الغربية المتطرفة والعدائية في نظرتها للإسلام.

الكلمات المفتاحية للبحث: روجيه غارودي، حوار الحضارات، المركزية الغربية، الخطاب المعتدل، صراع الحضارات.

Abstract:

In this research, we seek to shed light on one of the most sensitive topics of our time, especially with the growing phenomenon of Islamophobia and the Islamic world conflict with Western countries. This is the topic of the moderate discourse represented by the world cultural project presented by the philosopher Roger Garaudy. This topic, which has long been the subject of controversy among thinkers who have spoken and took sides as supporters and rejectionists for a variety of reasons related to the nature of Western racist thought towards Islam.

In the light of the importance of the topic and the problems it poses the above mentioned questions shall be explored in a kind of analytical archival approach through the vision put forward by Roger Garaudy. We will shed light on the nature of the cultural theses and moderate thought of Roger Garaudy which combine different religions in order to defeat Western philosophies and extreme hostility in its view of Islam.

The study and findings of the whole research are based on the theoretical analysis of the thought of Garaudy and his ideas as expressed in his books and research.

The main findings of the research are:

•The efforts of all parties must combine , whether at the level of Arab governments, or at the level of the peoples among themselves, or at the level of the cultural elites in their enlightening role. There is a need to support civil society

Garaudy says, with hatred to all that is related to Islam.

Recommendation:

The establishment of international conferences dealing with the psychological and intellectual aspects, which brings together all the prominent international elites in the field of psychology from all religions and different cultures and ethnicities, in order to discuss in practical terms the tools to achieve ways to preserve the identities of the peoples and how to get rid of the cognitive frameworks of the Takfiri discourse and the psychological negatives of destructive intellectual globalization and its dominant cultural activities on the cultures of vulnerable or developing peoples.

مقدمة:

يعدُّ الحديث عن طبيعة العقل الغربي وتمركزه حول ذاته أحد أبرز المواضيع المثيرة للجدل لما لهذا الموضوع من اشكاليات وتساؤلات عويصة تطرح ملابسات سلسلة أحداث تاريخية واشكاليات خطابات فكرية موغلة في التطرف الفكري والعنصرية تجاه باقي الأعراق، ولعل على رأس هذه الخطابات نجد خطاب صراع الحضارات ، وكذلك نظرية نهاية التاريخ ... وغيرها من النظريات الفكرية التي تفضح برديغم الوعي الغربي.

organizations in spreading awareness of the dangers of takfiri thought on our Arab societies and identity and to highlight its origins and the truth associated with the policies of leaders of racist Western countries towards our Arab and Islamic homeland in order to educate our youth about these machinations.

•Establishing an Arab-Islamic international community that brings together all specialists in education who are highly qualified to develop purely Arab and Islamic educational curricula away from Western dominance on how our educational system operates. Work should be done to establish Arab academies of a very high level working within the framework of coexistence between religions and civilizations and supervised by honest specialists to qualify young people in various fields who spread later to the rest of the Arab and Western countries in order to preserve the Arab Islamic identity and disseminate awareness of the importance of dialogue far from extremism and takfir and other types of fanaticism to clarify the true image of Islam, not that promoted by the Western media which is saturated, as Roger

ولعل على رأس المفكرين الغربيين الذي انكبوا بالبحث والتنقيب في كشف خبايا عنصرية الفكر الغربي نجد المفكر الفرنسي روجيه غارودي ، الذي أفنى حياته لكشف خبايا الفكر الغربي وطبيعة الحضارة الغربية المتمركزة حول ذاته ، فهذا الغرب هو من قام بإشاعة ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية مجندا كافة الوسائل لتحقيق ذلك ولاسيما في الخطاب الإعلامي من خلال ادوات القوة الناعمة لتمرر مختلف الصور السيئة عن الإسلام في حين ان الحقيقة التاريخية تقول بأن الوعي الغربي مشبع بالتطرف الفكري ، وهو ما سنكشف عنه من خلال ما طرحه رويه غارودي من خلال مشروعه البديل الذي طرحه عن حوار الحضارات كمشروع عالمي يحتوى الانسانية جمعاء على اختلاف اعراقهم ، وتعدد مللهم ونحلهم. هذا المشروع الذي يدعوا لحوار الحضارات ولاسيما في ظل الاحداث العالمية الراهنة ، وظهور ما يعرف بنظرية صراع الحضارات التي جاء بها صمويل هنغتون.

من خلال ما سبق سنحاول أن نروم في هذه الورقة البحثية اماطة اللثام عن المركزية الغربية Western Centralism ، ومدى تغلغل العنصرية في الوعي الغربي وتميزه بالتطرف الفكري على مر التاريخ كما بيّن ذلك روجيه غارودي كاشفا عن ما يتميز به برديغم العقل الغربي وطبيعة نسقه الثّقافي، في محاولة منا لمخاتلة تلك الأبعاد الامبريالية التي يضمرها هذا العقل، وكشف كيفيه توظيفه للشعارات الفكرية الرنانة كشعار حوار الحضارات والتعددية الثقافية وتحالف الأديان وغيرها من الشعارات الزائفة التي تتخذها القوى الغربية للسطو على عقول الشعوب العربية الإسلامية ونسف هوياتها لتقوم هذه الأطراف بنفث سمومها الفكرية عابثة بمقومات الهوية العربية الإسلامية والحضارة الإسلامية عامة، تحت غطاء التّثاقف وحوار الحضارات والمعرفة الكونية، وهذا كله من سنعمل على تبيينه من خلال تفكيكنا للطرح الذي قدمه المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي.

من هو روجيه غارودي؟

ولد المفكر روجيه غارودي في ١٧ جويلية ١٩١٣م بمدينة مرسيليا الفرنسية ونشأ في أسره ملحدة رغم ذلك قادته فطرته إلى ضرورة اعتناق دينا ما فاهتدي للمسيحية ممثلة في البروتستانتية سنة ١٩٢٧م ، وهو في سن الرابع عشر من عمره فعرف منذ صغره بنبوغه وذلك لولعه بالبحث عن الحقيقة بين الفلسفة و علم الأديان وهو ما جعله يعتبر أحد أعمدة الفكر الغربي والعالمي عامة نظرا للتحولات الكبيرة التي شهدها مساره الفكري ليستقر أخيرا عن قناعة في الإسلام معتبرا إياه الدين المنقذ للبشرية كما وصفه.

شهد روجيه غارودي تحولات جذرية في حياته فقد مرّ بالماركسية معتنقا لمبادئها ومدمنا لكتب كارل ماركس معتبرا الشيوعية هي البديل للخروج من جحيم الرأسمالية فارتبط اسمه آنذاك بالحزب الشيوعي الفرنسي فكان مسيحيا شيوعيا يساريا متعصبا[1] . لكن بعد حين من الدهر صار ناقدا لها نتيجة الصدمة التي انتابته حيال تصرفات رواد الماركسية خاصة ستالين لدرجة انه فكر في الانتحار، هذه الصدمة التي عبر عنها سيرج بيروتينو بقوله "**تشكل هذه**

المأساة أعمق مأساة في حياة غارودي وهي أساس ومبدأ كل نتاجه اللاحق، وركن الازدهار الجديد لبحثه"[٢]. ليمر بعدها غارودي بفترة عصيبة في حياته لكنها كانت فاتحة خير عليه.

أعلن روجيه غارودي في ٢ جويلية ١٩٨٢م اعتناقه الإسلام ليمثل هذا الحدث صدمة للوسط السياسي والفكري الغربي وكان اسلامه بسبب العديد من الوقفات نذكر منها تأثره بالشيخ الأمير عبد القادر الجزائري وتصوفه إثر اللقاء الذي جمعه بالإمام البشير الإبراهيمي بالجزائر ليؤمن بقوة الإسلام في حل الأزمات التي تمر بها الإنسانية إذ عبر عن ذلك قائلا: **"أحب أن أقول ان انتمائي للإسلام لم يأت بمحض الصدفة، بل جاءت بعد رحلة عناء بحث، ورحلة طويلة تخللتها منعطفات كثيرة حتى وصلت إلى مرحلة اليقين الكامل والخلود إلى العقيدة، أو الديانة التي تمثل الاستقرار، والإسلام في نظري هو الاستقرار"**[٣]. ليتعمق أكثر في فهم الإسلام وهو ما تجلى في كتبه التالية: حوار الحضارات ١٩٧٧م، كتاب نداء إلى الأحياء ١٩٧٩م، كتاب وعود الإسلام ١٩٨١م، كتاب الإسلام دين المستقبل ١٩٨٢م، ثم كتاب لماذا أسلمت.

قدَّم روجيه غارودي انتقادات لاذعة للدراسات الإستشراقية التي تعمل على تشويه الإسلام ، واضعاف الروح الإسلامية لدى المستلمين من خلال تشكيكهم في تاريخهم وتراثهم ولاسيما الديني منه وهو ما يطرح تساؤلات عن طبيعة العقل الغربي الذي يروج لنوع من الاستعمار الجديد للسيطرة على الشعوب والتحكم فيها مجندا الوسائل كافة لتحقيق ذلك .ومما زاد الطين بلة هو الانتشار الرهيب لظاهرة العولمة التي تعد المترجم للعديد من البرديغمات المشكلة للعقل الغربي وهو ما زاد من حدة هذا الغزو.

كما كان لغارودي العديد من المراحل العصيبة في حياته من مثل تفنيده لما يسمى بالمحرقة اليهودية وهو ما جعله منبوذا في الوسط السياسي الفرنسي والعالمي حيث شنت الصهيونية العالمية عليه حملة كراهية واسعة في مختلف وسائل العلام لكن ذلك لم يثنيه على مواصلة مشروعه الانتقادي للعقل الغربي عامة والفكر الصهيوني خاصّة.

وفاته: توفي يوم الأربعاء ١٣ من شهر جوان سنة ٢٠١٢م ، عن عمر يناهز ٩٩ عاماً، مخلفا وراءه ارثاً فكرياً كبيراً.. يبصم على أثره العميق عمق الإنسانية رحمه الله رحمة واسعة.

نحو طرح أسئلة مركزية العقل الغربي:

يعدُّ مفهوم المركزية الغربية من المفاهيم الجدلية التي تستعصي على الباحث فهو مفهوم مرن يتداخل مع العديد من العلوم ولاسيما علم الاجتماع المتمحورة حول طريقة تفكير تلك المجتمعات مما يجعله مصطلحا يطرح العديد من الإشكاليات المتداخلة، فقد حاول العديد من الباحثين ولوج معترك البحث فيه قصد وضع مفهوم محدد له فربطها كل مفكر بعنصر معين ولعل في هذا السياق يعد المفكر الفرنسي روجيه غارودي أحد أبرز المفكرين الذين عكفوا على دراسة طبيعة الحضارة الغربية المتمركزة حول ذاتها. فمنذ فجر تاريخ الحضارة الغربية ممثلة بالحضارة اليونانية والاغريقية تميز روادها بالعنصرية

الفكرية والدمية فما إن وطئ الغرب العالم الجديد "**حتى أباد ثقافة الأزتك، واجهز على ثقافة المايا، وقد نظم ديجو أولاند، وهو أول أسقف في يوكاتان محرقة حقيقية وتبجح أنه قضى على جميع كتابات المايا ليسهل دخولهم إلى المسيحية**"(٤).

وهو ما يطرح العديد من التساؤلات والإشكاليات فكيف تم تكون العقل الغربي ما جعل منه عقلا متطرفا متمركزا حول ذاته؟ وما علاقة تلك السياسات التي تمارسها القوى العالمية الغربية بما هو حاصل بالدول الإسلامية؟ وما طبيعة وحقيقة تلك النظريات الفكرية الغربية المروج لها عبر مختلف وسائل الإعلام؟ وكيف تفعل آلياتها على أرض الواقع لتخريب العالم الإسلامي وما أبعادها المستقبلية؟ كل هذا سنعمل على سبر أغواره ودراسته من خلال ما قدمه روجيه غارودي في بحثنا هذا.

الإسلام وفوبيا ونوازع العداء تجاه هوية الثّقافة الإسلامية:

يعيش الوعي الغربي نوعاً من الخوف المرضي تجاه الثقافة الإسلامية منذ فجر التاريخ ولاسيما بعد أحدث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، التي يذهب الكثير من المهتمين بالشأن الثقافي والسياسي إلى أنها مجرد عمليات مفبركة، فبعد أن تمّ اقناع العالم بخطر الثقافة الاسلامية استخدمت هذه الورقة لنشر الفوبيا في العالم تجاه الإسلام وتصويره في أبشع الصور سواءٌ في الصحافة المكتوبة أم مختلف الوسائل الاعلامية المسموعة، وهذا حتى يتم التنفير من كل ما له صلة بالهوية الإسلامية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه أمام هذه الشيفرة المعولمة للهويات هل بات الإسلام هاجس الغرب الذي يؤرقه ويقض مضجعه؟ لتتحول أنظار العالم الغربي قاطبًا تجاه هذا العدو الجديد، والسؤال الذي يطرح نفسه أكثر هو: هل النظام الفكري الغربي قائم على هاجس ضرورة العيش على مبدأ وجود عدو حتى يقتات العيش على هذا الحراك العدائي...!!!.

هذه الأسئلة جميعها يردُّ عليها المفكر روجيه بكون العقل الغربي ومنذ فجر التاريخ تميز بالدموية ، وهو ما جعله يعيش نوعا من مرض العصاب الجماعي المنفر من الإسلام ما ولّد لديهم نوعا من الخوف تجاهه لعل هذا ما أكده كذلك المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي الذي ينحو نحو رأي غارودي حيث دق ناقوس الخطر حينما قال: "**نحن نعيش في بلد خائف وأسباب هذه الوضعية، بصراحة أجهلها، ومحتمل أنها مرتبطة بالتاريخ البعيد للولايات المتحدة الأمريكية**"(٥).

"Nous vivons dans un pays qui a peur, et les raisons de cette situation-franchement, je ne les comprends pas-remontent probablement loin dans l'histoire des Etats-Unis..."

ولعل ترجمات هذا الخوف على أرض الواقع يذكرنا بسنة ٢٠١١ ، حينما ألقيت شرارة فكرة استعمارية هناك بدارفور تدعو إلى ضرورة

الانفصال ولم تأخذ على محمل الجد بالسودان، ليصحو السودانيون آنذاك على قرار تقسيم السودان إلى دولتين إحداهما ذات هوية ثقافية إسلامية ، والأخرى نصرانية برعاية أمريكية عفوا صهيونية...!!!.

ولكن ما يحزُّ في النفس أن ذلك القرار ساهم فيه أطراف تحسب على النخب المثقفة بالسودان، فهذه الحادثة وما تلاها بعد ذلك في كثير من بلدان ثورات الربيع العربي تعود بنا إلى ما قاله أرنولد توينبي أستاذ هنغتون والذي استقى منه هنغتون نظريته، حينما أعلن خوفه الشديد من انتشار الهوية الإسلامية قائلا: "**الإسلام يمكن له أن يتحرك ليلعب دوره التاريخي إذا تغير الوضع الدّولي وأرجو أن لا يتحقق ذلك**"[٦]. فتوينبي إذن يتمنى بقاء التشتت والتشرذم معادلاً موضوعيًا Objectif Correlatif لكل ما يمتُّ للهوية العربية الإسلامية بصلة وهو ما يكشف لنا مدى الحقد الكبير الذي يكنه توينبي للإسلام، ولعل ذلك ما جعل التوجه العسكري للولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تتوجه لإسقاط دولة العراق باعتبارها القاطرة الحضارية الأبرز للإسلام ليصل العراق إلى ما وصل إليه الآن من طائفية مقيتة متركزة فيه الجماعات الإرهابية المتطرفة بشكل كبير فضلا عن انتشار مظاهر الابادة الجماعية الممارسة من طرف الجماعات الارهابية، فالإبادة الجماعية هي: "**جريمة تتكون من عدد من الأفعال التي ترمي إلى تدمير الأركان الأساسية. العناصر والخصائص الثقافية واللغوية والعرقية والدينية والسياسية. للجماعات الوطنية بقصد القضاء عليها**"[٧] والابادة الجماعية هنا لا تقتصر على القتل ، بل تتعداها إلى الابادة الثقافية الفكرية واللغوية والدينية للشعوب، وهو ما نراه ماثلا أمامنا من عمليات التغريب الثقافي لهوية المجتمعات الإسلامية ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط التي تعدُّ بمثابة بؤرة البركان الذي يوشك على الانفجار من خلال تلك الأفكار الاستعمارية المسمومة التي تبث وسط الاخوة لتفرقتهم ، وزرع الفتن بينهم لتبقى الفوضى هي سيد الموقف.

وهو ما يطرح الأسئلة من جديد عن طبيعة فلسفة حقوق الانسان التي تروج لمفهوم الانفصال والصراعات العرقية والدينية ولاسيما داخل الدول العربية والإسلامية، فما يحدث في بعض الدول العربي ومنذ سقوط جدار برلين ليس بأمر وليد الأحداث برز هكذا فجأة، وإنما هو تطبيقٌ لمخططات العديد من البرديغمات المتحكمة في الفلسفات الغربية منها فلسفة نهاية الأيديولوجيا ، وكذلك نهاية التاريخ ، ناهيك عن فلسفة صراع الحضارات ، ومن قبلهم الكثير من الفلسفات التي تؤصل لفكرة الأحادية القطبية أو ما يسمى بتفوق الرجل الأبيض فهي نظريات بمثابة أيقونات تميط اللثام عن حقيقة الحضارة الغربية، هذه المشاريع الفكرية المتطرفة التي تسمى بمشاريع القرن في الدوائر السياسية الغربية تفعّل الآن بكثير من الدول العربية على أرض الواقع، ولعل هذا يذكرنا بما جاء على لسان برنارد لويس في احدى المقابلات الصحفية قوله: "**إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعات خواطرهم أو**

التأثر بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك، إما أن نضعهم تحت سيادتنا أو ندعهم ليدمرُوا حضارتنا"[٨].

من خلال هذا التصريح الخطير لبرنارد لويس نتبين مدى الهاجس الكبير الذي تعيشه الدول الغربية تجاه الهوية الثّقافية العربية والاسلامية، والفوبيا الكبيرة التي أصبحت تسيطر عليهم تجاه الحضارة الإسلامية خوفاً من أن يكتسح المارد الإسلامي من خلال ثقافته العالمية الحاضنة لفكرة التعددية الثقافية طابع حضارتهم التي تشهد تصدعًا رهيبًا فمفهوم التعددية الثقافية الدينية الداعي لحفظ حقوق الانسان حث عليه الاسلام من خلال قوله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)"[٩]. فمن خلال هذا القول لا يسعنا سوى القول بأن الهدي الرباني هو العقيدة الصحيحة ، والحصن الحصين لغرس مبادئ حقوق الانسان الحقيقية لا المزيفة المروّج لها في فلسفات لا تقيم أدنى اعتبار لمفهوم التعددية الثّقافية والدينية.

أطروحة صراع الحضارات وتطبيقاتها في منطقة الشرق الاوسط:

يعدُّ النص الظاهرة "**صراع الحضارات**" **The Clash of Civilizations** الذي أطلقه صموئيل هنغتون Samuel Phillips Huntington سنة ١٩٩٣ إحدى أهم السرديات الكبرى التي تحكم البنية الاستعمارية للعقل الغربي المتطرف وما زاد من شرعية هذا الخطاب الكولونيالي أحداث2001/09/11 التي كانت بمثابة القطرة التي أفاضت كأس الكراهية تجاه الهوية الإسلامية فوجهت الاتهامات مباشرة للمسلمين، وقد تضمنت أطروحة هنغتون في ثناياها أهدافا عقائدية بحتة، ممررة من طرف المحافظون الجدد الذين يحكمون سيطرتهم على مسار السياسة الأمريكية ويوجهون لعبة توزيع أحجار رقعة الشطرنج الإرهابية في المكان المناسب من العالم تفكيكا للهويات والطوائف وعملا على نشر التكفير والعدائية تجاه الآخر خدمة لمصالحهم وتجسيدا للإمبراطورية العظمى التي يحلم بها اليمين المتطرف هناك، هذه الامبراطورية التي راجت في أدبيات الماسونية كثيرًا باعتبارها الحلم الذي تسعى لتحقيقه الصهيونية العالمية.

ففي إطار تحقق تلك النبوءة الهنغتونية إثر ذلك الانعطاف التاريخي للعالم توجه الخطاب السياسي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية بعد يوم السبت الأسود مباشرة لتكريس خطابات العدائية تجاه الهوية الإسلامية، ولعل في هذا الموضع تحليل روجيه غارودي للعقل الغربي أصدق تعبير عن أسباب هذا التوجه إذ يقول: **"بعد انهيار الاتحاد السوفياتي كان لابد من ايجاد بديل يجسد دور الشرير، وامبراطورية الشر، التي يجب محاربتها في القارات الثلاث فكان الإسلام حتى يكون التهديد العالمي للإرهاب مبرر بالاستمرارية وحتى الإسراع من سباق**

التسلح وفرص التدخل الاقتصادي أو العسكري في كل أركان العالم"[١٠]. فبرز إلى العلن خطاب الثنائيات الضدية في الحوارات الصحفية للقائمين على السياسة الأمريكية هناك كثنائية "محور الشر، و"محور الخير" ورواج مصطلحات طافحة بالعنصرية كمصطلح الإسلام الراديكالي، والإسلام الأصولي، والجماعات الإسلامية الإرهابية...وغيرها من المصطلحات الطافحة بأحقاد الحروب الصليبية المسيطرة على نسق الوعي الفكري لقادة الغرب، فيذكر العالم جيداً لما اعتلى جورج بوش الابن منبر البيت الأبيض ليعلن عن عودة الحروب الصليبية من جديد.. !!

ومما زاد الطين بلةً فيما بعد الدور الكبير الذي كانت تقوم به البروباغندا Propaganda الإعلامية، التي هي الأخرى كان لها فعلها في تأجيج صراع لعبة التيه العالمي، وتوجيه الخطاب الإعلامي في اتجاه واحد معاد للهوية الإسلامية بمختلف طوائفها، وفي هذا يقول روجيه غارودي: **"إذا كان من السهل حكم الشعب الجاهل، فما اسهل ذلك عن طريق التلفزيون"**[١١]. ولاسيما وأن أغلب وسائل الإعلام تحت السيطرة الامريكية لتجد الولايات المتحدة الأمريكية الحجة الدامغة على ضرورة محاربة هذا العدو من منطلق شيفرة الصراع الحتمي للحضارات باعتبار هذا الصراع قدر محتوت كما يروج له هنغتون، فأقنعت الرأي العام بأمريكا والشعوب الغربية كاملة ، بل وحتى الشعوب العربية ممن انجروا وراء هذا التيار، بأن هذا هو العدو الحقيقي للعالم ممثلا في الإسلام، مستخدمين ورقة هذا الجوكر القاتل لنشر الفوبيا في العالم تجاه الإسلام ولنعوم تشومسكي في هذا طرح شديد اللهجة وله تحليلات شديدة القسوة، فهو يرى **"أن وسائل الإعلام في أمريكا سواء في الصحافة أو التليفزيون أو الإذاعة ليست سوى وسائل للتلقين العقائدي قائمة على الترويج والإيحاء وتعمل فقط لخدمة طبقة رجال الأعمال"**[١٢].

مشروع حوار الحضارات كمشروع عالمي للجمع بين الثقافات:

لقد خرج روجيه غارودي للعالم أجمع بمشروعه هذا للجمع بين مختلف الحضارات على أساس أرضية مشتركة للتفاهم على مستوى الحضارات و الامم ، محاولا معرفة البواعث الحقيقية التي منعت هذا الحوار ، و هذا ما ذهب إليه بقوله : **"إنه ليس من الممكن إقامة حوار حقيقي بين الحضارات من شانه أن يتيح اخصابا متبادلا بين الثقافات إذا لم نبدأ بتحليل الآليات التاريخية التي منعت أو زيفت هذا الحوار إلى اليوم وأفقرت معايير المقارنة، ولا سيما شروط عدم التوازن الاقتصادي المطردين بين الغرب وبين العالم الثالث "**[١٣].

إنَّ تفاعل الحضارات الإنسانية مع بعضها البعض يعود على البشرية جمعاء بالفائدة، فهذا التفاعل صحيح أنه مبني على الصراع، ولكنه صراع يؤدي إلى البناء والنمو بحسب طريقة الاستجابة الحضارية لتلك الأمة، وحسن تعاملها مع الثقافات الوافدة، بما يخدم حضاراتها.

ولعل هذا يعود بنا إلى العهد العباسي الذي شهد اكبر تفاعل حضاري على وجه الأرض، إذ بسطت سبل الحوار بين الحضارات المختلفة ، مما أنتج لنا حضارة فاقت أرجاء المعمورة ، حضارة جمعت الثقافات المختلفة ، فكان ذلك التنوع هو جوهر قيام الحضارة العباسية .

من هنا يتعين علينا من أجل إقامة وبعث تلك الحضارة أن **"نعي أهمية أن نكون أنفسنا و ضرورة الثقة بها، ولن تتحقق هذه الثقة إلا بالتمسك بكل مقوماتنا الشخصية التي صنعت لنا حضارة خاصة"**[١٤]. فعملية التأثير والتأثر لا مفر منه اليوم في بناء الحضارة، ولاسيما و نحن نعيش في عصر العولمة ، عصر الاتصالات الحديثة والمذهلة في سرعتها.

فتفاعل الحضارات مع بعضها البعض أمر طبيعي، ولذا نجد غارودي في مدخل كتابه حوار الحضارات يقول : **"وبهذا الحوار بين الحضارات وحده يمكن ان يولد مشروع كوني يتسق مع اختراع المستقبل، وذلك ابتغاء ان يخترع الجميع مستقبل الجميع. إن التجارب الحالية في آسية وإفريقية وأمريكا اللاتينية _ تجارب غاندي وتجربة الثورة الثقافية الصينية، تجارب نيريري في "الجماعية" في إفريقية _مثل تجارب لاهوتيي التحرر في بيرو_ تتيح لنا أن نرسم منذ اليوم الخطوط الأولى لهذا المشروع الكوني في القرن الحادي والعشرين، مشروع الأمل"**[١٥].

حدود الحوار المعتدل والاطراف المفاعلة فيه:

من هنا يبرز لنا أهمية التحديد الواع لماهية الحوار من خلال معرفة النقاط المشتركة بين الحضارة العربية والغربية، ومحاولة التفاهم ناهيك توجيه النقد للذات من قبل الطرفين، وضرورة الفهم الدقيق لبعضها البعض، من أجل تحديد ماهية الطريق الأصوب لحوار الحضارات باعتباره مشروع الأمل الوحيد للقضاء على الخطابات المتطرفة.

من خلال مشروع غارودي يتبين لنا أن غارودي يؤكد دائما إنَّ بواعث تعزيز الحوار بدلاً عن الصدام كثيرة ومتنوعة، ولاسيما وأن الحوار مطلباً إسلامياً ملحاً يدعو إليه القرآن الكريم وتبشّر به السنة النبوية الشريفة. يقول الله تعالى : **"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"**[١٦].

إنَّ الحوار لا ينبغي له أن يكون من طرف واحد فقط ، بل يتوجب على الغرب أيضا أن يتخلى عن فكرة الاستعلاء، وإملاء الشروط، وهو ما قاله هنغتون في معرض حديثه عن صراع الحضارات **"لن تكون هناك حضارة عالمية واحدة، بل عالم يفهم حضارات مختلفة ينبغي أن يتعلم كل منها طريقة التعايش مع غيرها و وجوب بذل جهد لتحديد العناصر المشتركة بين الحضارة الغربية وغيرها من الحضارات"**[١٧].

بهذا السبيل يصبح الحوار يخدم التفاهم والتعايش بين الحضارات والشعوب، ومن أهم صور هذا التفاهم هو التسامح Tolérance والتضامن الإنساني Solidarité Humaine وهذه القيم بدورها وجدت أدباء يعبرون عنها

كالكاتب الألماني جولتهولد أفرايم Golthald

Ephrain Lessing في مسرحيته "ناتان

الحكيم" التي قدم فيها أنموذجا لتعايش أتباع الحضارات والديانات السماوية الثلاث: الإسلامية، والمسيحية، واليهودية.

لقد أصاب جورج _ وهو أنموذج للرأي العاقل عند الآخر _في نظرته إلى ضرورة إعطاء قضية الحوار دورها في خضم الصراعات الدائرة بين الشرق والغرب، إذ أصبح موضوع حوار الحضارات هو موضوع الساعة، فأصبح اكبر قضايا العصر، فلقد أهمل الغربيون الحضارة الإسلامية، وغيرها من الحضارات التي لا تنتمي إلى دائرة الحضارة الغربية، فقصروا في فهمها وتفهمها، فأصبح العالم الإسلامي مستهدفا من قبل الغرب بصورة مباشرة وعلى الأصعدة المختلفة وخاصة الصعيدين السياسي والعسكري[١٨].

إنَّ الفعل الحضاري بحسب ما ذهب إليه غارودي يشترط تطوير وفهم أعمق للواجبات الدينية، وإعادة قراءة الخلفيات المعرفية، والفكرية والفلسفية لحوار الحضارات، وكذا الطريقة التي تنظر بها هذه الشعوب لمفهوم الحوار.

ولاسيما وأن جهود العديد من المفكرين جادة وتسترعي الانتباه مؤكدين على **"أن هدف الحوار ليس إقناع الآخر بأن يكف عن أن يكون نفسه، إن الهدف على العكس من ذلك اكتشاف الآخر في عمقه لتمكينه من أن يسهم بفكره وبتجربته الخاصة، وبإيمانه في بلورة الحقيقة وتكاملها، ومن ثم العمل معه، وكان العمل تحقيقا لحب هو في ذاته أسمى تجليات العلاقة مع الآخر"**[١٩].

فعلى الرغم من النظرة السلبية التي تكنها الدول الغربية للعالم العربي والإسلامي إلا أنه في الوقت نفسه تنامى وعي لدى الطرفين الغربي والعربي الإسلامي بأهمية حوار الحضارات، و بضرورة ممارسته بصورة جادة وفعالة على أرض الواقع، لتجنيب العالم صراعا حضاريا واسع النطاق، وطويل الأمد يأكل الأخضر واليابس ويدخل العالم في حروب دموية أدهى وأمر من الحروب العالمية السابقة.

الآفاق المستقبلية لخطاب حوار الحضارات:

بهذا ستكون الدعوة الغارودية لحوار الحضارات السبيل لنزع تلك التراكمات السلبية المبنية على أفكار مسبقة وأسس غير صحيحة والتي تختزنها المخيلة الشعبية لثقافة شعب من الشعوب عن ثقافة و شعب آخر.

من النقاط الأخرى التي نظر إليها غارودي بشكل دقيق هو تجنب تلك النظرة العنصرية تجاه الآخر والتمييز على أساس اللون والجنس أو اللغة، فهي ليست ضرورة حتمية لا يتحقق التفاهم بدونها. لذا **"لابد من أجل إقامة علاقات مبنية على المحبة والاحترام، من الحوار على قاعدة هذه الاختلافات التي خلقها الله و أرادها أن تكون"**[٢٠].

هكذا سيتم الارتقاء برسالة الحوار الحضاري التي أرادها روجيه، من تلك النظرة السلبية للآخر إلى رؤية تكرس مبدأ التعايش الحضاري، لتعبر عن حاجات إنسانية واجتماعية تنزع

للتفاهم وقائمة على مبدأ المصير المشترك للبشرية جمعاء، لا تنقطع بمرور الزمن بين الناس أفرادا وجماعات، كون ذلك التلاقح الثقافي سيوطد الصلات من خلال تبادل الخبرات، للمفكرين الدور البارز في تشكيل معالمه.

وعليه يجب أن تتظافر جهود المفكرين والمثقفين والأدباء للسعي والعمل على تصالح الحضارات مع إبراز ذاتية وتمييز كل منها "**مما يجعل رسالة الحوار وتوسيع دائرته رسالة النخب الفكرية، والكفاءات الثقافية والعلمية وذلك من خلال إقامة منتديات عالمية تتوزع على أكثر من منطقة وإقليم**"[٢١]. ليصبح العالم منتدى حضارات متعدد الأطراف.

لقد تبنى العديد من المفكرين والمثقفين فكرة حوار الحضارات بعد روجه غارودي، وهو ما أكده السيد محمد خاتمي في خطابه الشهير الذي ألقاه سنة ١٩٩٨ في الجمعية العامة للأمم المتحدة مما حدا بها إلى اختيار سنة ٢٠٠١ عاما للحوار بين الحضارات، وتعد دعوة خاتمي هذه استجابة لبعض المعطيات السياسية.

وهكذا أصبح موضوع حوار الحضارات يتصدر جدول أعمال النقاش الفكري في العالم بأسره، فلا يجوز أن يبقى مجرد شعار، ولكن لابد من تحويله إلى خطط وبرامج عمل ونشاطات ثقافية ملموسة، فيشمل بذلك ميادين كثيرة كالدين، والفكر الاجتماعي، والسياسي وغيرها من الميادين الأخرى.

بحلول عام ٢٠٠١ ، وبعد أحداث ١١ سبتمبر أصبحت مقولة حوار الحضارات مطلباً عالمياً هذه الأطروحة هي المقولة الأبرز لمواجهة مقولة الصدام الحضاري التي جاء بها هنغتون وفي ثنايا هذين الأطروحتين هناك نظرية ثالثة جاء بها المفكر الإسلامي زكي الميلاد تعرف بتعارف الحضارات.

وهي نظرية منطلقة من قوله تعالى: "**يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**"[٢٢]. فالنمط العام الذي يحكم العلاقات البشرية هو التعارف على اختلاف ألوانهم وجنسياتهم وأعراقهم ولغاتهم وألسنتهم ومذاهبهم، تاريخهم وجغرافيتهم، والخطاب هو للناس جميعا على اختلافهم، بل هو موجه للشعوب والقبائل باعتبارهم أمم، وليس للأفراد، ومن هنا جاز تطبيقها على الحضارات.

النتائج والاستنتاجات:

من خلال ما طرحناه آنفا في ورقتنا البحثية هذه من إشكاليات وتساؤلات عويصة تعكس عمق الطرح الذي قدمه المفكر الفرنسي روجيه غارودي حول طبيعة العقل الغربي، وسعيًا منا لإيجاد الحلول المناسبة للوقوف في وجه هذا التسونامي إن جاز التعبير الجارف للهويات الدينية والساعي لإلصاق تهم الارهاب بحضارتنا الإسلامية هذا الخطاب الذي لا يمت بأي صلة لتاريخنا وتراثنا الإسلامي وهو ما جعل روجيه غارودي يطرح خطابه البديل عن حوار الحضارات، نطرح في خاتمة مقاربتنا هذه بعض الأفكار والتوصيات التي نرجو أن تساهم في ترميم توضيح صورة الإسلام السمحة وتحقيق

المزيد من التعايش الحضاري العالمي ، وكشف حقيقة الفكر الغربي وتفعيل سبل انعتاقنا من مدِّ الخطاب التكفيري وويلاته وإرساء لدعائم سبل التعايش والتصافح. وهذه التوصيات والمقترحات ، هي :

١_ لابدَّ من تضافر جهود جميع الأطراف سواءٌ على مستوى حكومات الدول العربية فيما بينها من تنسيقات، أم على مستوى الشعوب فيما بينها، أم على مستوى النخب الثقافية بما أنها فئة تنويرية، وضرورة دعم منظمات المجتمع المدني في نشر التوعية بمخاطر الفكر التكفيري على مجتمعاتنا العربية وهويتها وابراز أصولها الحقيقة المرتبطة بسياسات قادة الدول الغربية العنصريين تجاه وطننا العربي والإسلامي لتوعية شبابنا من هذه المكائد.

٢_ إقامة تجمع عربي اسلامي عالمي يجمع جميع المختصين في التعليم يكونون أصحاب كفاءات عالية لوضع مناهج تعليمية عربية إسلامية بحتة بعيداً عن الوصايات الغربية بكيفية سير منظومتنا التربوية، وإقامة أكاديميات عربية ذات مستوى عال جداً تعمل ضمن اطار قضايا التعايش بين الاديان والحضارات يشرف عليها أخصائيين شرفاء لتخريج شباب اكفاء في شتى المجالات ينتشرون فيما بعد بباقي البلدان العربية والغربية حفاظاً على الهوية العربية الاسلامية ونشراً للوعي السليم بأهمية الحوار البعيد عن التطرف والتكفير وغيرها من أنواع التعصب المقيت وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة لا التي تروج لها وسائل الإعلام الغربية المشبعة كما بين روجيه غارودي بالحقد على كل ما يمت للإسلام بصلة.

٣_ لمّ شعث الانفراط الهوياتي للثّقافة العربية في إطار جدل الشّرق والغّرب المغلف بلعبة العولمة الفكرية ومكائدها لن يتأت إلا من خلال العودة لمنابع تراثنا العربي القويم من جميع جوانبه ومختلف مجالاته، وتفعيل كل تلك الذخائر النفيسة لبعث من خلالها اعتزازنا _خاصة فئة الشباب_ بهويتنا وكياننا الحضاري دون التغافل عن ضرورة مد جسور التّثاقف مع الآخر لإقامة هوية عربية اسلامية عالمية فاعلة في إطار تبادل العطاء الحضاري العالمي النابذ للتعصب ونفي الآخر، والكاشف لحقيقة الخطاب التكفيري وأصوله التاريخية الحقيقية.

٤_ تعدُّ أحداث ١١_٠٩_٢٠٠١ بمثابة النبوءة التاريخية التي أكدت نظرية صراع الحضارات الهنغتونية والتي اتخذت منها الولايات المتحدة الأمريكية كما أكد روجيه غارودي مطية لشحذ الهمم وتفعيل الحراك العالمي ضد الهوية الاسلامية وهو ما جعلها تقرع طبول الحرب معلنة المعركة ضد محور الشر كما قال جورج بوش آنذاك لتعلن بعدها عودة ما سمي بالحروب الصليبية من جديد ونتائج ذلك ماثلة أمامنا في كثير من الدول لعل على رأسها العراق وسوريا حالياً من انفراط كبير لمد العولمة الفكرية والخطاب التكفيري المفتت لكيان الدول العربية والإسلامية والناشر للفتن الطائفية التي أصبحت تفتك يوما بعد يوم بالقيم الثّقافية للأمة العربية الإسلامية.

٥_ العمل على الخروج من شرنقة الوصاية الغربية على الدول العربية لن يتأت بشكل سريع، وإنما لابد من العمل على تحقيقه على المدى البعيد للتخلص من رواسب الأبعاد الاستعمارية خاصة في نخسته الفكرية، وذلك كإقامة منظمة عربية عالمية تسعى للعمل على تحقيق الوحدة العربية المنشودة وسبل المحافظة على الثقافة العربية والتخلص من التبعات النفسية للخطاب التكفيري ونتائجه المدمرة للبنية التحتية والفوقية، وهو ما يحتم علينا تكثيف الجهود أكثر سياسيا وعسكريا وقبل كل هذا فكريًا لاقتلاع الفكر التكفيري من جذوره وكشف أصوله الفكرية الحقيقية النابعة من الفكر الغربي.

٦_ اقامة مؤتمرات عالمية تعنى بالجوانب النفسية والفكرية دائمة تجمع جميع النخب العالمية البارزة في مجال علم النفس من جميع الأديان ومختلف الثّقافات والأعراق، من أجل التباحث عمليًا لإيجاد أدوات تحقيق سبل المحافظة على هويات الشعوب، وكيفية التخلص من الأطر المعرفية للخطاب التكفيري والسلبيات النفسية للعولمة الفكرية المدمرة وهيمنتها الثّقافية على ثقافات الشعوب المستضعفة أو التي هي في طريق النمو.

٧_ من الضّروري بعث سبل تجديد الثّقافة العربية الإسلامية خاصّة الخطاب الديني، وتفعيل دوره في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية بجميع طوائفها بعيدًا عن جدل التعصب للعرق أو المذهب...الخ، وهذا كله تأسيسًا لنوع جديد من الاستشراف المستقبلي لأمة جديدة ولدت من رحم الانبعاث الحضاري الإسلامي القويم.

٨_ ارساء قواعد التعايش السلمي وتعلم سبل التلاقح والتصافح لن يكون برفع الشعارات الزائفة وإنما يتحقق ذلك بتضافر جهود جميع الأطراف باستخدام لغة العصر وأدواته، وتفعيل مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، ونشر ما تحث عليه مختلف الأديان من قيم التسامح والتعايش بين المذاهب والأديان خاصة في المناهج التعليمية تعليما وتربية لهم على اتقان فن التعايش مع الآخر تحت اشراف مختصين في المجال وليس مجرد درس يتم إلقاؤه وفقط لتنتهي معه القضية.

٩_النسق الحضاري لبنية الفكر الغربي كما بين روجيه غارودي قائم على برديغم عنصري نابذ للتنوع الثقافي ومقصي للآخر، وذلك ما جعل قادة الغرب يسعون إلى نشر الفوبيا من الإسلام ونشر الدمار والخراب عن طريق الفكر التكفيري في العالم العربي والإسلامي تحقيقاً لتلك الامبراطورية المزعومة والمنتشرة بشكل كبير في أدبيات الماسونية التي تعمل ليل نهار على تجسيدها من خلال وسائل عدة لعل أهمها نشر الفكر التكفيري بأوطاننا العربية ، وترهيب الشعوب الغربية من الإسلام ولذا سيكون مشروع غارودي المعتدل انسب طريقة لإعادة الشعوب لسكة الحوار الحضاري.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- المصادر والمراجع باللغة العربية:

_ روجيه غارودي : (حفارو القبور)، ترجمة عزة صبحي، دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

- روجيه غارودي: (حوار الحضارات)، تر: عادل العوا، منشورات عويدات- بيروت، ط١،١٩٧٨م.

_ روجيه غارودي: (في سبيل حوار الحضارات)، تر: عادل العوا، منشورات عويدات- بيروت، ط١،١٩٧٨م.

_ روجيه غارودي: (لماذا أسلمت)، نصف قرن من البحث عن الحقيقة، دراسة محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن للنشر- القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

_ روجيه غارودي: (محاكمة الصهيونية الإسرائيلية)، ترجمة: عادل المعلم، دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

_ رضوان جودت زيادة: (صدى الحداثة في زمنها القادم)، المركز الثقافي العربي- المغرب، ٢٠٠٣م.

_ سيرج بيروتينو: (جارودي)، ترجمة: منى النجار، المؤسسة العربية- بيروت، (د.ت.).

_عبد الحكيم منصور: (حكومة العالم الخفية _الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء_)، دار الكتاب العربي- القاهرة، ٢٠١٢م.

_ عبد الواحد عثمان إسماعيل: (الجرائم ضد الانسانية _دراسة تأصيلية مقارنة تطبيقية_)، جامعة نايف للعلوم الأمنية- المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧ م.

_ ماجدة حمود: (مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن)، منشورات اتحاد الكتاب العرب - سوريا، ٢٠٠٠م.

_ محمد عبد القادر حامد: (العولمة مالها وما عليها)، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة، ٢٠٠٥م.

- المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

_ Chomsky N: (la doctrine des bonnes intentions). Fayard, France, 2005, p 35.

- المصادر عبر الشبكة المعلوماتية (النت):

_ موقع الكاتب الصحفي رجب البنا: (رؤية أمريكية مختلفة في ذكرى ١١ سبتمبر)، عبر الموقع الالكتروني: http://www.ragabelbanna.com/octM09 9.htm

الهوامش:-

١- روجيه غارودي: لماذا أسلمت، نصف قرن من البحث عن الحقيقة، دراسة محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن للنشر- القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ص١٤.

٢- سيرج بيروتينو: جارودي ، ترجمة: منى النجار، المؤسسة العربية- بيروت، (د.ت)، ص٢١.

٣- روجيه غارودي : لماذا أسلمت؟ ، مرجع سابق، ص ٦٩.

٤- روجيه غارودي: حوار الحضارات، تر: عادل العوا ، منشورات عويدات - بيروت ، ط١، ١٩٧٨، ص٨٣.

5- Chomsky N: la doctrine des bonnes intentions. Fayard, France, 2005, p 35.

٦- رضوان جودت زيادة: صدى الحداثة في زمنها القادم، المركز الثقافي العربي- المغرب، ٢٠٠٣، ص ١١٨ .

٧- عبد الواحد عثمان إسماعيل: الجرائم ضد الانسانية_دراسة تأصيلية مقارنة تطبيقية_، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧، ص ٢٤.

٨- عبد الحكيم منصور: حكومة العالم الخفية_الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء_ ، دار الكتاب العربي- القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٤٢.

٩- سورة الحجرات: الآية ١٣.

١٠- روجيه غارودي: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ترجمة: عادل المعلم، دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص١٨٣.

١١- روجيه غارودي : حفارو القبور، ترجمة عزة صبحي، دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص٧٩.

١٢- موقع الكاتب الصحفي رجب البنا: رؤية أمريكية مختلفة في ذكرى ١١ سبتمبر ، عبر الموقع الالكتروني:

http://www.ragabelbanna.com/octM099.htm

١٣- روجيه غارودي: في سبيل حوار الحضارات، تر: عادل العوا، مرجع سابق، ص٤٠.

١٤- ماجدة حمود: مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، منشورات اتحاد الكتاب العرب- سوريا، ٢٠٠٠، ص٥.

١٥- روجيه غارودي: في سبيل حوار الحضارات، تر: عادل العوا، منشورات عويدات- بيروت، ط١، ١٩٧٨، ص ٩.

١٦- سورة الحجرات : الآية ١٣.

١٧- محمد السماك : مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي ، مرجع سابق . ص ٩٢ .

١٨- عبده عبود: الأدب المقارن وحوار الحضارات، مقارنات: مستقبل الادب المقارن في ظل العولمة، مرجع سابق، ص١٠٥.

١٩- محمد السماك: مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص٩٢.

٢٠- محمد السماك: مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص٨.

٢١- محمد عبد القادر حامد: العولمة مالها وما عليها، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ٢٠٠٥، ص٥٦٥.

٢٢- سورة الحجرات : الآية ١٣ .